

تفسير الثعالبي

من يدى وء اخذه ويسقط وأخذه ونحوه عن الزبير وابن مسعود والواو في قوله وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم واو الحال ذهب أكثر المفسرين إلى أن اللفظة من الهم الذى هو بمعنى الغم
والحزن وقوله سبحانه يظنون باء غير الحق معناه يظنون أن دين الإسلام ليس بحق وأن أمر
محمد صلى الله عليه وسلم يضمحل قلت وقد وردت أحاديث صحاح في الترغيب في حسن الظن باء D
ففي صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن اء D ليقول سبحانه أنا عند
ظن عبدي بي الحديث وقال ابن مسعود واء الذى لا آله غيره لا يحسن احد الظن باء D إلا اعطاه
اء ظنه وذلك أن الخير بيده وخرج أبو بر بن الخطيب بسنده عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حسن عبادة المرء حسن ظنه ا ه وقوله ظن الجاهلية ذهب الجمهور إلى أن
المراد مدة الجاهلية القديمة قبل الإسلام وهذا كقوله سبحانه حمية الجاهلية وتبرج
الجاهلية وذهب بعض المفسرين إلى أن المراد في هذه الآية ظن الفرقة الجاهلية وهم أبو
سفيان ومن معه قال قتادة وابن جريح قيل لعبد اء ابن أبي بن سلول قتل بنو الخزرج فقال
وهل لنا من الأمر من شيء يريد أن الرأي ليس لنا ولو كان لنا منه شيء لسمع من رأينا فلم
يخرج فلم يقتل أحد منا وقوله سبحانه قل أن الأمر كله اء اعتراض اثناء الكلام فصيح ومضمونه
الرد عليهم وقوله سبحانه يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك الآية اخبر تعالى عنهم على
الجملة دون تعيين وهذه كانت سنته في المنافقين لا اله إلا هو وقوله سبحانه ويقولون لو
كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا هي مقالة سمعت من معتب بن قشير الممفوص عليه
بالنفاق وباقي الآية بين وقوله تعالى وليبتلي اء ما في صدوركم اللاء في ليبتلي متعلقة
بفعل متأخر